رابط المادة على منصة باحث

فتاوى الألباني سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني

فتاوى الألباني }}5791{{ شرح - قال عبد الله: الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله }الجزء الثالث{

محمد ناصر الدين الألباني

عن عبدالله بن مسعود فيه ما يشعرنا بانه مختبس من مجموعة من احاديث الرسول عليه السلام وخاصة فيما يتعلق الشرط الاول من قوله الصبر في نصف الايمان ذلك لان الصبر عرفتم فضله للحديثين السابقين - 00:00:00

حديث ابي سعيد الخدري وحديث ابي هريرة والحديث سابق وهو او الاسبق وهو ان الصبر ضياء فحينما يقول هنا ابن مسعود ان الصبر نصف الايمان واليقين هو الايمان كله فهو جاء جعل - 00:00:26

الشرع اسمي ما كلف به الانسان تسميا قسم اعتقادي وقسم عملي هذا القسم العملي لابد كما شرحنا في الدرس السابق من الصبر لان بالصبر به يستطيع الانسان ان ينهض بكل ما كلف به شرعا - 00:00:49

لذلك قال ابن مسعود ان الصبر نصف الايمان. يعني هو العمل وعمل بدون صبر لا يتصور وكلما كان المؤمن شديدا قويا في صبره كلما كان قويا في طاعته لربه عز وجل - 00:01:18

ثم لا يبقى هناك بعد ذلك الا الشطر الثاني الا وهو اليقين وهو الايمان الجازم المقطوع به لكل ما جاء في الاسلام من امور غيبية وان كانت هذه الامور جاءت منصوصا عليها في القرآن الكريم - 00:01:42

او في السنة الصحيحة وكل ذلك يجب الاعتقاد به دونما تأثر بالفلسفة الاعتزالية القديمة التي دخلت في عقيدة كثير من المسلمين وصارت من العقائد التي يدينون الله بها ويردون كثيرا من الاحاديث الصحيحة بسببها - 00:02:08

الا وهي قولهم ان العقيدة لا تثبت الا بدليل الضعيف ثبوت قطعي الدلالة فاذا اختل احد الشرطين مذكورين بان يكون قطعي الثبوت غير قطعي الدلالك او ان يكون قصي الدلالة غير قصي الثمود - 00:02:40

حين ذلك المسلم له الخيرة الا يأخذ بمثل هذه العقيدة هكذا زعموا بل بالغ بعض المعاصرين اليوم وقالوا لا يجوز نحن قلنا قالوا له الخيرة ان يأخذ بهذه العقيدة او لا - 00:03:03

لكن غلا بعضهم وقال لا يجوز ان يأخذ المسلم بحديث صحيح ولو كان قطعي الثبوت اذا كان غير قطعي الدلالي او كان قطعي الجبال لكن كان بين خطي الثبوت هذه فلسفة - 00:03:25

دخيلة في الاسلام بلا شك لا يعرفها الصحابة ولا يعرفها التابعون الذين تلقوا احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام بواسطة هؤلاء الصحابة وكذلك الجيل الثالث اتباع التابعين تعرفون هذه المسألة او هذه الفلسفة وهم ايضا تلقوا بذويهم احاديث الرسول عليه السلام - 00:03:48

عن من سبقه من التابعين وهؤلاء عن الصحابة كما ذكرنا هذه السلسلة برأي تلك الفلسفة يعني تابع تابعي عن تابعي عن صحابي هذا لا يفيد الا الظن ولو كانت دلالة الرواية قصية - 00:04:14

قطرية الدلالي هل كان كذلك الصحابة عفوا فهذا ربما فيه شيء من التسامح وان كان هناك بعض الصحابة يروون عن بعضهم اي لم يسمعوا الحديث عن الرسول مباشرة فحينذاك حتى بعض الصحابة احيانا يكون الحديث بالنسبة اليهم - 00:04:37

غير قطعية حبوس ليه لان عمر ما سمع الحديث من الرسول عليه السلام وانما سمعه من ابي بكر الصديق حينئذ هذا الحديث يدخل في باب الظلول عند هؤلاء المتفلسفين ويقولون هذا الحديث لا يؤخذ به في - 00:04:59

العقيدة الاسلام كله يجب ان يؤخذ قرآن وسنة عقيدة وحكما وخلقا جزء لا يتجزأ سواء جاء دليل قطعي الثبوت قاسي بلاله او سلع احد الشرطين لان هذا شرط ما جاء له ذكر في كتاب الله - 00:05:21

ولا في حديث رسول الله بل وما كان كذلك فهو باطل لقوله عليه الصلاة والسلام كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو كان مئة شرط لذلك فالمسلم حينما يأتيه - 00:05:50

الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا فيجب ان يتبناه وان يؤمن به والا يأخذه على الشك والريب هذا الشك والريب هو الذي لا يجوز الاخذ به اما الظن الغالب - 00:06:10

العلماء يشهدون لان اكثر الاحكام الشرعية انما هي قائمة على هذا الظن الغالي ومن تحريف القرآن الكريم وسوء تأويله ان تحمل النصوص القرآنية او الحديثية التي فيها ذم الظن والنهي عن الاخذ به - 00:06:31

ان تحمل هذه النصوص على الظن الراجح الذي اتفق علماء المسلمين الا من شد منهم ايضا على ان الظن الراجح يجب الاخذ به والا تعطلت احكام الشريعة مثلا لما قال ربنا عز وجل ان الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:07:03

وقال بحق المشركين ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث حملوا هذه النصوص على الظن الراجح اذا لا يجوز الاخذ في حديث الاحاد - 00:07:31

حسب فلسفتهم حتى في الاحكام الشرعية لان هذه النصوص عامة الاخذ بالظن فهي تشمل الاخذ بالظن في الاحكام كالاخذ به في العقيدة لكن المسلمين جميعا حتى هؤلاء المتفلسفين الذين يقولون لا يؤخذ بحديث الاحات في العقيدة - 00:07:59

يقولون يجب الاخذ بحديث الاحاد الاحكام اذا كيف تستدلون بهذه الايات الجواب الظن الوارد في هذه النصوص ايات واحاديث انما يراد به ما يقابل الوهم واعلى من الوهم هو الظن المستوي الطرفين - 00:08:24

ليس عنده ارجحية من جانب الى جانب اخر هذا هو الذي لا يجوز به رفاق العلماء اما اذا ترجح احد ورفع التردد فحين اذ لم يبقى ظنا يشمله تلك النصوص المذكورة - 00:08:51

وانما هو حكم شرعي يجب الاخذ به نحن نعلم ان في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول انكم لتختصمون الي وان احدكم الحن بحجته من اخر - 00:09:12

فاذا قطعت له من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار ما معنى هذا الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام المتصل بوحي السماء في كل لحظة ودقيقة حينما كان يحكم بين الناس - 00:09:35

كان يحكم بينهم فيما يظهر يسمع من كل من مدعي والمدعى عليه فبدأ له ان فلانا ظلم فلانا فيأمر ظالم بان يعطي الحق للمظلوم يقول الرسول عليه الصلاة والسلام انا احكم - 00:09:58

بما اسمع منكم فقد يكون احدكم الحن بحجته اقوى لابداعي وبدعم رأيه من اخر فاسمع منه فاحكم بما سمعت وقد يكون حكمت بما ليس له واعطيته من حق اخيه فانما اقطع له قطعا من النار - 00:10:20

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بانه قد يكون اعطى الحق لغير صاحبه وماذا نقول عن غيره من الحكام لا شك انهم قد يقعون في الخطأ لكن يجب على الحاكم ان يحكم بما يغلب على ظنه - 00:10:45

لا يتبع الهوى لذلك ربنا عز وجل لما ذم المشركين في بعض الايات قال بيان لهذه الحقيقة ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس اليس الظن مذكور في هذه النصوص - 00:11:06

هو الظن الراجح الذي يجب العمل به عند علماء المسلمين آآ اذا بينما يقول ابن مسعود رضي الله عنه الصبر نصف الايمان يعني العمل بالاسلام واليقين هو الايمان كله فاذا هناك شطران شطر عملي وشطر اعتقادي - 00:11:23

فكما يجب على المسلم ان يحسن اعتقاده قل له وان جعله يقينا لا شك ولا ريب فيه فكذلك عليه ان يحسن الشطر الثاني وان ينهض به وذلك لا يكون الا بالصبر - 00:11:50

فنسأل الله عز وجل ان يجعلنا من الصابرين خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:12:10